زيد فارسا اي من حيث انه فارس اجمالا كونه فارسا لكن زيادة من
فيها نحو لله دره من فارس ومن قولهم عز من قائل يويد التميز لان من
تراد في التميز لا في الحال ولانسبا المقصود مدحه بالفروسية لا حال الفروسية
اذ قد يمدح حال الفروسية بغيرها من الصفات ولا يتقدم التميز على
عامله اذا كان اسما تاما بالاتفاق فلا يقال عندي درهما عشرون
ولا زيتا رطل لان عامله اسم جامد ضعيف العمل مشابه للفعل مشابهة
ضعيفة كما ذكرناه فلا يقوى ان يعمل فيما قبله والاصح اي اصح المذاهب
ان لا يتقدم التميز على ما هو عامل فيه من الفعل الصريح او غير الصريح
لكونه من حيث المعنى فاعلا للفعل نفسه نحو طاب زيد ابا اي طاب ابوه او فاعلا
له اذا جعلته لازما نحو فجرنا الارض عيونا اي انفجرت عيونها او اذا جعلته
متعديا نحو امتلاء الاناء ماء اي ملاء الماء والفاعل لا يتقدم على الفعل فكذا
ما هو بمعنى الفاعل وههنا بحث وهو ان الماء في قولهم امتلاء الاناء ماء
من حيث المعنى فاعل للفعل المذكور من غير حاجة الى جعله متعديا لان المتكلم
لما قصد اسناد الامتلاء الى بعض متعلقات الاناء ولو على سبيل التجوز وقدر
وقع الابهام فيه لا جرم ميزه بقوله ماء فهو في معنى امتلاء ماء الاناء فالماء

فالماء فاعل معنى وذلك بعينه مثل قولك ربح زيد تجارة فان التجارة تميز
يرفع الابهام عن شيء منسوب الى زيد وهو التجارة فالفاعل في قصدك
هو التجارة لا زيد وان كان اسناد الربح اليه حقيقة واليها مجازا وبهذا
يندفع ما يورد على قاعدتهم المشهورة وهي ان التميز عن النسبة اما فاعل في
المعنى او مفعول من ان التميز في هذا المثال وامثاله لا فاعل ولا مفعول
فلا يطرد تلك القاعدة خلافا للمازني والمبرد فانهما يجوزان تقديم التميز
على الفعل الصريح وعلى اسمي الفاعل والمفعول نظرا الى قوة العامل بخلاف الصفة
المشبهة واسم التفضيل والمصدر وما فيه معنى الفعل لضعفها في العمل وتمسكهما في
هذا التجويز بقول الشاعر شعر اتهجر سلمى بالفراق حبيبها ❊ وما كاد نفسا بالفراق تطيب ❊
على تقدير تانيث الضمير في تطيب فانه حينئذ يكون في كاد ضمير الشان
لتذكيره ويعود ضمير تطيب الى سلمى ويكون نفسا تميزا عن نسبة تطيب اليها
مقدما عليه واما على تقدير تذكير الضمير فضمير كاد للحبيب ونفسا تميز عن نسبة
كاد اليه اي وما كاد الحبيب نفسا يطيب فلا تمسك وربما قيل يحتمل ان يجعل لتثبت
على تقدير تانيثه ايضا على هذا الوجه بان يكون تانيث الضمير الراجع
الى حبيب باعتبار النفس اذ المعنى وما كادت نفس الحبيب تطيب فيتكلف

Copyright © King Saud University